



باب الحمد

المد المتصل

لا يوجد قارئ قرا المتصل بالقصر مطلقا

قال ابن الجزري (فوجب أن لا يعتقد أن قصر المتصل جائز عند أهل القراء وقد تتبعته فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة بل رأيت النص مده. وورد عن ابن مسعود رضي الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبرني الحسن بن محمد الصالحي فيما قرئ عليه وشافهني به عن علي بن أحمد المقدسي. أنا محمد بن أبي زيد الكراني في كتابه، أنا محمود بن إسماعيل الصيرفي. أنا أحمد بن محمد بن الحسين الأصبهاني، أنا سليمان بن أحمد الحافظ. ثنا محمد بن علي الصايغ المكي. ثنا سعيد بن منصور. ثنا شهاب بن خراس. حدثني مسعود ابن يزيد الكندي قال: كان ابن مسعود يقرئ رجلاً فقراً الرجل (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) مرسله فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال أقرأنيها: إنما الصدقات للفقراء والمساكين. فمدوها. هذا حديث جليل حجة ونص في هذا الباب)

المد المنفصل

قال الداني رحمه الله

(وأطولهم مدا في الضربين جميعا ورش وحمزة) 1

قال ابن الجزري رحمه الله:

((المرتبة الخامسة) فوقها قليلاً وقدرت بخمس ألفات وبأربع ونصف وبأربع بحسب اختلافهم في تقدير ما قبلها وهي في الضربين لحمزة ولورش من طريق الأزرق عند صاحب التيسير والتذكرة وتلخيص العبارات والعنوان وشيخه وغيرهم وفي جامع البيان لحمزة من رواية خلاد وورش من طريق المصريين)

قال الناظم حفظه الله:

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ = فَقَصْرًا لَوْرَشٍ وَسِطَنَ وَطَوَّلًا.

قال ابن الجزري - رحمه الله:-

(وأما ما وقع فيه حرف المد بعد الهمز نحو ما مثلنا به أولاً فإن لورش من طريق الأزرق مذهباً اختص به سواء كانت الهمزة في ذلك ثابتة عند أو مغيرة في مذهبه. فالثابتة نحو (آمنوا، ونأى، وسوّات، وأتيا، ولإيلاف، ودعائي، والمستهزئين، والنبئين، وأتووا، ويؤوسا، والنبیؤون) والمغيرة له ما أن تكون بين بين وهو (ءامنتم) في الأعراف وطه والشعراء (وآأهلتنا، جاء آل) في الحجر. (جاء آل فرعون) في القمر. أو بالبدل وهو (هؤلاء آلهة) في الأنبياء. (ومن السماء آية) في الشعراء. أو بالنقل نحو (الآخرة، الآن جئت، الإيمان الأولى، من آمن. بني آدم. ألفوا آباءهم. قل أي وربي. قد أوتيت) وشبه ذلك)

قال أبو جعفر بن الباذش - رحمه الله:-

(وهذا مذهب لورش انفرد به في المد روى المصريون عن ورش في المد أصلين تفرد بهما ولم يتابعه أحد من القراء عليهما أولهما مد حرف المد واللين وإذا تقدمه الهمزة في أول كلمة أو وسطها محققة كانت أو ملقى حركتها على ساكن قبلها أو مبدلة في اسم كانت أو فعل أو حرف) 2

قال الداني

(فصل وإذا أتت الهمزة قبل حرف المد سواء كانت محققة أو ألقى حركتها على ساكن قبلها أو أبدلت نحو قوله {ءادم} و {ءازر} و {ءامن} و {لقد ءاتينا} و {من أوتي} و {لاءيلاف قريش} و {للإيمان} و {يستهزءون} و {هؤلاء ءالهة} وشبهه فان أهل الأداء من مشيخة المصريين الآخذين برواية أبي يعقوب عن ورش يزيدون في تمكين حرف المد في ذلك زيادة متوسطة على مقدار التحقيق)

قال الشاطبي رحمه الله

وما بعد همز ثابت أو مغير = فقصر وقد يروى لورش مطولا

ووسطه قوم كامن هؤلاء = الهة أتى للإيمان مثلا

وقد أنكر ابن غلبون والأنطاكي ومشیخة الشاميين³ مد البدل والعلّة حتّى لا يلتبس الخبر بالاستفهام

وقد ألف مكي بن أبي طالب رسالة اسمها "تمكين المد في امن وادم ونحوهما" والداني رحمه الله وهو من تلامذة طاهر بن غلبون مطمئن للطول في البدل ولكن لم يصرح به

لهذا قال ابن بري

وبعدها ثبتت أو تغيرت = فاقصر وعن ورش توسط ثبت

تنبيه

(ءالد). وقد ورد في بعض كتب المغاربة 4 على قراءتها بالتوسط قياسا على مد البدل. قال العلامة المدغري - رحمه الله - في الروض الزاهر: (5)

وحكم همز الكل في الإبدال كحكم آمن على التوالي.
قال الإمام الداني - رحمه الله -:

فلا طريق لقياس ونظر فيما أتى به أداء أو أثّر.
فقد ورد عنه فيها وجهان جرى بهما العمل:

1 التسهيل بين بين

2 إبدالها ألفا مع القصر.

³ راجع قراءة نافع ند المغاربة 5 / 81

⁴ ومن المعاصرين: انظر كتاب المحجة في تجويد القرآن للشیخ محمد الإبراهيمي 134 / 135 / 136 والمختصر المفيد في قواعد

التجويد 96 / 97

⁽⁵⁾ قراءة نافع عند المغاربة 5 / 92.

قال العلامة البنا-رحمه الله:-

(وقرأ ورش وابن كثير ورويس بتسهيلها بلا ألف وللأزرق وجه ثاني وهو إبدالها ألفا مع القصر لعروض حرف المد بالإبدال وضعف السبب بتقديمه .)(6).

وقال العلامة السفاقي-رحمه الله :-

(ءألد قرأ قالون والبصري بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية وإثبات ألف بينهما والمكي كذلك إلا أنه لا يثبت الألف وورش له وجهان وجه كالمكي والثاني إبدال الثانية ألفا ولا يمدّها إذ لا ساكن بعدها ولا يصير من باب آمنوا)(7).

وقد نص العلامة الأزميري -رحمه الله - في عمدة العرفان على أن هذه الكلمة ليس فيها للأزرق إلا التسهيل بين بين والإبدال بمقدار حركتين(8) ولم يذكر بأن فيها التوسط.

وهذا الإمام ابن الجزري يمنع المد في هذه الكلمة وفي شبهها وعد قياسها من باب البذل وضعف سبب المد .قال-رحمه الله :-

(لا يجوز عن ورش من طريق الأزرق مد نحو (أألد. أأمنتم من. وجاء أجلهم. والسماء إلى. وأولياء أولئك) حالة إبدال الهمزة الثانية حرف مد كما يجوز له مد نحو (آمنوا، وإيمان وأوتي) لعروض حرف المد بالإبدال وضعف السبب لتقدمه على الشرط.)(9)

وعلى نفس الأمر نص في تقريب النشر فقال -رحمه الله - (وان لم يكن ساكنا مد قدر ألف فقط نحو أألد والباقون بتحقيق الهمزتين جميعا.)(10).

فكل هذه النصوص تثبت لورش التسهيل والإبدال حركتين والله تعالى أعلم

(6) الإتحاف 324

(7) غيث النفع 312

(8) راجع كتاب تحريات طيبة النشر على ماجاء في عمدة العرفان للأزميري اعداد جمال شرف ص 224-225-226

(9) النشر 1/ 273.

(10) تقريب النشر 52

قال الناظم - حفظه الله:

وَفِي عَيْنِ التَّوَسِيطِ عَنْهُ وَطَوَّلْنِ= وَشِيءٌ وَبَابُهُ وَسَّطَنَّ وَطَوَّلَا.

العين من فاتحة مريم والشورى ﴿كَمِيعَصَ ۝١﴾ (11) عَسَقَ ۝٢﴾ (12)

قال ابن الجزري - رحمه الله :-

(فاللزام غير المشدد حر وأحد وهو (ع) من فاتحة مريم والشورى فاختلف أهل الأداء في إشباعها في توسطها وفي قصرها لكل من القراء فمنهم من أجراها مجرى حرف المد فأشبع مدھا لالتقاء الساكنين وهذا مذهب أبي بكر بن مجاهد وأبي الحسن علي بن محمد بن بشر الانطاكي وأبي بكر الأذفوي واختيار أبي محمد مكي وأبي القاسم الشاطبي وحكاه أبو عمرو الداني في جامعه عن بعض من ذكرنا. وقال هو قياس قول من روى عن ورش المد في (شيء. والسوء). (13)

قال الإمام البنا - رحمه الله:-

(التوسط وإليه ذهب مكي والداني وبه قرأ على أبي القاسم خلف وفارس بن أحمد وهو الثاني في الكافي والشاطبية وظاهر التجريد وذكره الحصري أيضا في قصيدته) 14
قال الشاطبي - رحمه الله:-

(ومد له عند الفواتح مشبعا= وفي عين الوجهان والطول فضلا

قال العلامة خلف الحسيني رحمه الله في إتحاف البرية:

وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطَّوْلُ فُضِّلَا وَلِلْمَلِكِ هَاتَيْنِ اللَّذَيْنِ كَذَا اجْعَلَا.

(11) مريم: ١

(12) الشورى: ٢

(13) النشر 1 / 392

14 الإتحاف ص 60

مد اللين نحو: شيء وشيئا ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٥) ﴿وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا مُرْوًا﴾ (١٦)

قال الإمام الداني - رحمه الله - :

(وورش يمكن الياء من شيء وشيئا وكهيئة وشبهه، وكذلك الواو من السوء وسوءة ،وشبهه إذا انفتح ما قبلهما، وكنا مع الهمزة في كلمة). (17)

قال ابن الجزري - رحمه الله - :

(أما الهمز فإنه إذا وقع بعد حرفي اللين متصلاً من كلمة واحدة نحو (شيء) كيف وقع (وكهيئة. وسوءة. والسوء) فقد اختلف عن ورش من طريق الأزرق في إشباع المد في ذلك وتوسطه وغير ذلك فذهب إلى الإشباع فيه المهدوي وهو اختيار أبي الحسن الحصري وأحد الوجهين في الهادي والكافي والشاطبية ومحمّل في التجريد وذهب إلى التوسط أبو محمد مكي وأبو عمر والداني وبه قرأ الداني على أبي القاسم خلف بن خاقان وأبي الفتح فارس بن أحمد وهو الوجه الثاني في الكافي والشاطبية وظاهر التجريد) 18

(١٥) البقرة: ٢٠

(١٦) الجاثية: ٩

(17) التيسير 225

النشر 1 / 270